mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة القصص | من الأية 15 إلى 75

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد وصلنا لهم القول لانهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - 00:00:00

واذا متنا عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. اولئك اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة انا رزقناهم ينفقون - 00:00:36

واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم عليكم لا نبتغي الجاهلين هذه الايات الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا في سورة القصص فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من قبل - 00:01:11

قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه - 00:01:51

ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون - 00:02:19

الايات السابقة اخبار من الله جل وعلا لان الكفار لما جاءهم الحق البين الواضح ودعاهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعرفون الصدق وامانته ونسبه يعرفون مكانته فيهم من ولادته - 00:02:52

الى ان بعثه الله جل وعلا نبيا فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى قالوا على سبيل التعنت الا اوتي اعطي محمد من الايات مثلما اعطي موسى من الايات - 00:03:30

قال الله جل وعلا او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل كفروا بما اوتي موسى كما كفروا بما اوتي محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الله جل وعلا حينما يبعث الرسل - 00:03:58

ان يعطيهم من الايات ما على مثله امن البشر ما هو صريح وواضح وكانت ايات الانبياء تظهر في زمنهم فقط وتنتهي بنهاية النبي واما اية محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:21

فهي هذا القرآن العظيم الذي انزله الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزته مستمرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها الى ان يرفع هذا القرآن من المصاحف ومن صدور الرجال - 00:04:52

في اخر الزمان فهو معجزة باقية واضحة بينة ظاهرة للعقول من كل الوجوه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى فمعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزة خالدة ما بقي القرآن - 00:05:14

ما بقي من يذكر الله جل وعلا ويعبده وهي تختلف عن معجزات الانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لان الله جل وعلا لم يرد لتلك المعجزات البقاء وكانت تنتهي بنهاية النبي - 00:05:50

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي هي هذا القرآن العظيم فهي باقية باذن الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهي المعجزة الخالدة الباقية - 00:06:16

وتحدى الله جل وعلا كفار قريش وسائر العرب وسائر الناس بان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل عشر سور من مثله او بمثل سورة من

مثله فلم يستطيعوا انفعتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما. اي مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:44
ومما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام واهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواه يعني هم ما اعرضوا عنك لخفاء الحق وانما اعرضوا عنك اتباعا للهوى - 00:07:13
ولا احد اضل ممن اتبع هواه والمؤمن يدعو الله جل وعلا ان يجعل ثواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يدور معه حيث دار. اذا قيل له هذه سنة رسول الله - 00:07:43
صلى الله عليه وسلم قال على العين والرأس وسارع بالقبول ولم يقل الاسلاف كانوا على كذا او تقاليد مجتمعنا كذا او قبيلتنا لا تقر هذا وانما يجعل هواه واتباعه تابعا لسنة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:06
فلا اضل ممن ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الله جل وعلا لا يهدي من لا يصلح للهداية - 00:08:35
من لا يريد الحق وانما الله جل وعلا يهدي من يلتمس الحق ويحرص على الحق ويبحث عنه الله جل وعلا يوفقه اليه ويهديه له ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون - 00:09:02
وصلنا بمعنى بينا لا والله احنا او وصلنا وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرة وجعلناهم والبيان في ايات القرآن يشاهدون امور الاخرة في قلوبهم كأنهم يشاهدونها باعينهم وصلنا لهم القول - 00:09:30
اتبعنا النبي بالنبي ولا من اجعلهم وقت ظلام وجهل وانما كلما ذهب نبي ارسل الله جل وعلا نبيا بعده حتى ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله جل وعلا ولقد وصلنا قراءتان. قراءة الجمهور وصلنا لهم القول - 00:10:08
التشديد وقراءة اخرى وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون في هذا البيان وهذا الايضاح لعلهم يتذكرون. يتعظون فيحملهم تذكرهم هذا على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم بين جل وعلا - 00:10:48
ان هذا القرآن العظيم وهذا النبي يعرفه اهل الكتاب ومعلوم من قبل بانه سيأتي وسينزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - 00:11:23
الذين اتيناهم الكتاب اهل الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى من قبل من قبل القرآن او من قبل محمد صلى الله عليه وسلم الذين اتيناهم الكتاب واليهود انزل الله جل وعلا عليهم التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام - 00:11:57
والنصارى انزل الله جل وعلا على نبيهم عيسى صلوات الله وسلامه عليه الانجيل وهم يسمون اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون هم به يؤمنون اي يؤمنون بالقرآن - 00:12:32
ويؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد الموفقون منهم الملتمسون للحق الباحثون عن الحقيقة لعبدالله بن سلام رضي الله عنه ومن معه من يهود المدينة فعبدالله بن سلام رضي الله عنه - 00:13:02
يقسم بالله اني اعرف محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر مما عرفتي لابني يقول لان محمدا صلى الله عليه وسلم اخبرني عنه ربي لا مجال للشك في ذلك ابدا وابني لا ادري ما صنعت امه - 00:13:35
الذين اتيناهم الكتاب هم به يؤمنون اثنى الله جل وعلا على مؤمنيهم الذين هم خيارهم والاعراب الذين مبتدأ واتيناهم الكتاب صلته به يؤمنون هم مبتدأ ثاني ويؤمنون خبر للمبتدع الثاني - 00:14:06
والجملة من المبتدأ الاول من جملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الاول والخلاصة ان نقول الذين مبتدأ وما بعده المكون من مبتدأ وخبر هو خبر للمبتدأ الاول الذي هو الذين اتيناهم الكتاب - 00:14:41
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا واذا يتلى عليهم يتلوه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في نفر من النصارى - 00:15:06
جمع جاءوا من نجران وجمع جاءوا من الحبشة وجمع جاءوا من الشام فتلى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقرأ عليهم فيما روي سورة ياسين وبكوا وذرفت اعينهم ان عرفوا من الحق - 00:15:39

وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعند ذلك قام نفر من كفار قريش وسبوهم وبخوهم وناموهم وقالوا تسرعون بهذه السرعة - 00:16:15

الايمان يبعثكم قومكم لتنظروا خبر هذا الرجل وما ان استقرت مجالسكم بين يديه حتى امنتم به واتبعتموه وتركتم دينكم ودين ابائكم فلم يلتفتوا لكلام كفار قريش لانهم رأوا الحق في اعينهم وقلوبهم - 00:16:41

وسمعوه باذانهم فانشرحت له صدورهم واتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك قوله جل وعلا واذا يتلى عليهم قالوا امنا به الضمير يرجع الى القرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا منافاة. لان من امن بالقرآن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم. ومن - 00:17:13

بمحمد صلى الله عليه وسلم امن بالقرآن انه الحق من ربنا عرفوه ان هذا هو الحق وهو الصدق وان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق فيما يدعو اليه انا كنا من قبله مسلمين - 00:17:44

كل من وحد الله جل وعلا فهو مسلم وذلك ان الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك فجميع الانبياء السابقين ومن امن بهم على الاسلام يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا - 00:18:14

الانبياء السابقون كلهم على الاسلام انا كنا من قبله مسلمين. كنا مؤمنين مصدقين بان الله جل وعلا سيبعث نبيا في اخر الزمان لانه لان انبيائهم بشروا به وموسى عليه الصلاة والسلام - 00:18:47

بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وجاءت صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم في التوراة والانجيل فلذا - 00:19:18

مؤمنهم مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثه الله ولهذا قال الله جل وعلا عنهم انا كنا من قبله مسلمين من قبل ان ينزل القرآن ومن قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:42

كنا مسلمين مؤمنين بالقرآن حين نزوله مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم حال بعثته اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا اثنى الله جل وعلا عليهم بهذا الثناء العظيم اولئك جاء جل وعلا باشارة البعد - 00:20:07

وذلك لعلو منزلتهم عند الله جل وعلا اولئك يؤتون اجرهم مرتين يعطون هؤلاء الاجر مرتين بايمانهم بنبيهم وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ايمانهم بكتابهم الذي هو التوراة بالنسبة لليهود - 00:20:38

الانجيل بالنسبة للنصارى وايمانهم بالقرآن اولئك يؤتون اجرهم مرتين وقد ثبت في الحديث الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب امن بالكتاب الاول والاخر - 00:21:08

ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده رواه البخاري ومسلم اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا الباء هنا سببية وما مصدرية - 00:21:37

اي بصبرهم بسبب صبرهم لانهم سينالهم اذى ومشقة وتهكم ولوم وتوبيخ من جماعتهم ومن اهل دينهم ممن لم يؤمن لن يتركوا فبصبرهم واحتسابهم على ما ينالهم في ذات الله جل وعلا - 00:22:11

يعطون الثواب الجزيل يضاعف لهم الاجر اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ولهذا من صبر على مصيبة في ماله او بدنه او قريبة ضاعف الله جل وعلا له الاجر واعطاه الثواب - 00:22:48

الى عد ولا حصر كما قال الله جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم والصبر انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة الامراض والجوع - 00:23:19

والعطش والالم والحبس والظرب غير ذلك من المصائب التي تصيب العبد في ذات الله جل وعلا الله جل وعلا يضاعف له. وكلما كان المرء اكثر صبرا كان اعظم اجرا وكلما كان المرء - 00:23:48

اكثر ايمان جاد بلاؤه وزادت مصائبه ان يضاعف الله له الاجر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وكلما كان المرء في دينه صلابة - 00:24:18

حدد له في البلاء ليضاعف له الثواب اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا بالحسنة السيئة يدرؤون بمعنى يدفعون تأتيه السيئة فيقابلها بالحسنة تأتيه السيئة من الغير فيقابلها ويدفعها ويدرأها لماذا بالحسنة - 00:24:47

يحسن الى من اساء اليه ويعرض عمن تعدى عليه هذه صفتهم التي وصفهم الله جل وعلا بها ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون هؤلاء الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:25

من النصارى وامنوا به عليه الصلاة والسلام ما لهم ما نالهم من الاذى والصبر واللوم والتوبيخ الم يقابل السيئة بسيئة مثلها ولم يقابلوا الشتم بشتم واللوم بلوم والتوبيخ بتوبيخ لا - 00:25:59

وانما اعرض وتحملوا ودرءوا ذلك بالرد الجميل كما سيأتي ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون لم يقتصروا على الكلام الحسن التحمل بل بذلوا من انفسهم واموالهم والله جل وعلا جعل - 00:26:25

البذلة من المال محك واختبار للرجال وللمؤمنين المؤمن يبذل لانه مؤمن بان ما بذله سيعود عليه مضاعفة في الدنيا وفي الاخرة واما المنافق خير المؤمن فهو لا يبذل الا سريعا وسمعة - 00:26:57

ومداراة او خوف خوفا على نفسه او خوفا على ماله كما قال الله جل وعلا ولا ينفقون الا وهم كارهون ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اذا سمعوا اللغو - 00:27:37

واللغو الكلام السيء البذيء الكلام القبيح قد يوجه اليهم فهل يقابلون هذا الكلام القبيح بكلام مثله او يعرضون كأنهم لا يسمعون لانهم لا يسمعون وقد ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:03

وامرنا الله جل وعلا بالاعراض عن الجاهلين واعرظ عن الجاهلين امر من الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم والامة تبع له في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم - 00:28:37

فان شابه احد او قاتله قال اني صائم ولم يقابله باساءة مثلها واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اعمالنا لنا ونحن موقنون لاننا على الحق وعلى الهدى - 00:29:02

واننا نسير الى الله جل وعلا على بصيرة وعلى ثبات وندرك ما نقول وما نفعل وما نذر لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اعمالكم القبيحة تعود عليكم بالوبال ولا يضيرنا ذلك شيء - 00:29:31

لا يضرنا كلامكم وسبكم ولومكم وتوبيخكم وما تتهجمون به علينا لا يهمنا ذلك فلذلك يعود ضرره عليكم انتم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم. لا نبتغي الجاهلين سلام عليكم. ما المراد بهذا السلام - 00:29:58

النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان نبدأ اليهود والنصارى السلام وكذلك المشركون الا نبدأهم بالسلام واذا سلموا علينا قلنا وعليكم ولا نقول وعليكم السلام لانهم هم كثيرا ما يستغفلون - 00:30:34

المؤمنين المسلمين ويقولون السام عليكم هو الموت يورون كانهم يسلمون وهم يدعون علينا فاذا قلنا وعليكم اي وعليكم ما دعوتم به علينا فيستجيب الله لنا فيهم ولا يستجيب الله جل وعلا لهم فينا - 00:31:07

وقد مرة يهودي النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليكم يا ابا القاسم قال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم وغضبت عائشة رضي الله عنها لانها سمعت الكلام قالت بل عليكم السام واللعنة والغضب - 00:31:47

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة لم هذا الكلام قالت اما سمعت يا رسول الله ما قال اليهودي؟ قال بلى بلى لا يخفى عليه عليه الصلاة والسلام - 00:32:19

وماذا قلت له انا ما خفي علي قوله وقد اجبته قلت عليكم فيستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا فنحن نرد عليه بما دعا به علينا وعليكم اذا ما المراد بهذا السلام؟ سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين - 00:32:36

قالوا قال العلماء رحمهم الله هذا السلام سلام مخالعة ومخالصة وليس سلام تحية سلام عليكم انتم بريئون منا ونحن برءاء منكم سلام عليكم لا ننالكم بمثل ما نلتون به هذا سلام - 00:33:07

المراد به الاعراض والخلاص وليس المراد به التحية المباركة الطيبة فنحن لا نسلم عليهم وانما نقول انتم برآء وخلصاء ولن ينالكم منا

شيء نحن نعرض عنكم لا نقابلكم بمثل ما قابلتمونا - 00:33:36
سلام عليكم نترككم على ما انتم عليه لا نبتغي الجاهلين. لا نطلب الجاهلين ولا نتابع الجاهلين ولا نرغب في مصاحبة ومجالسة الجاهلين نحن على علم وبصيرة من الله جل وعلا - 00:34:10
ولا نرغب في مخالطة من جهل وهذا فيه توبيخ لهم شديد بدون ان يجابههم المرء يعني انا لا ارغب في الرد على الجاهلين. معنى ذلك انك تقول انت جاهل وانا لن ارد عليك - 00:34:36
لكن لو قلت له انت جاهل قال انت اجهل مني وصارت مشادة بينكم كلامية ثم تؤول الى مشادة الايدي والسلاح وانما تقول لا نبتغي الجاهلين. انا لا احب الجاهلين. انا لا استأنس بهم. انا لا اجلس معهم. انا لا ارغب فيهم - 00:34:58
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا نريد صحبتهم ولا الجلوس معهم ولا الحديث معهم ولا نناقشهم لانهم جهلة لا يصلحون للاخذ والعطاء وهذه الصفات العظيمة التي بينها الله جل وعلا لاهل - 00:35:26
في اهل الكتاب امر بها في كتابه المؤمنين وهؤلاء الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا هذا القول الذي عبر الله جل وعلا عنهم به في هذه الايات الكريمة قالوا لا نبتغي الجاهلين - 00:35:52
لما امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن العظيم حينما تكلم عليهم كفار قريش وبخوهم ولاموهم ردوا عليهم بهذا الرد المؤدب الجميل الحسن فامتدحهم الله جل وعلا بذلك - 00:36:15
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا نميل اليهم ولا نألفهم ولا نستأنس بهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين - 00:36:40
وقالوا ان اتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا؟ اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول الله جل وعلا - 00:37:06
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين هذه الاية الكريمة اجمع المفسرون رحمهم الله تعالى فيما اعلم انهم قالوا نزلت ابي طالب لما حضرته الوفاة - 00:37:35
عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يا دود عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحمي النبي صلى الله عليه وسلم ويدافع عنه وقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:59
في حجره لما مات ابوه ومات جده عبد المطلب تربى في حجر ابي طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا كل الحرص على هداية ابي طالب وايمانه والله جل وعلا له الحكمة البالغة - 00:38:22
اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة الذين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهم احياء اثنان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم حمزة سيد الشهداء رضي الله عنه وارضاه - 00:38:55
والعباس رضي الله عنه وارضاه واثنان كفر به وهما ابو طالب وابو لهب وكان ابو لهب شديد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو طالب يحمي النبي صلى الله عليه وسلم ويدافع عنه - 00:39:16
واشتد اذى قريش النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه ابي طالب فكان عليه الصلاة والسلام حريص على ايمان ابي طالب لكن الهداية بيد الله والتوفيق بيد الله جل وعلا - 00:39:46
وهو يهدي من يشاء وحكمته ورأفته ورحمته ويظل من يشاء بعدله وحكمته لا يسأل جل وعلا عما يفعل وهم يسألون وكما ثبت في الصحيحين لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:10
وعنده اثنان من كفار قريش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله تكون وسيلة الشفاعة لك عند الله جل وعلا - 00:40:42
فقال له النهران اللذان لديه من كفار قريش اترغب عن ملة عبد المطلب وكرر النبي صلى الله عليه وسلم عليه الطلب وكرر له الترغيب في الاستمرار على ما كان عليه من الكفر والظلال - 00:41:07

فمات على ملة عبد المطلب مات على الكفر فحزن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى اسلام عمه فانزل الله جل وعلا عليه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:41:30
الهداية التي هي التوفيق والالهام بيد الله جل وعلا وحده لا شريك له والهداية التي هي بمعنى الدلالة والارشاد والتوضيح بيد النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي من دعا الى هدى - 00:41:52
من هذه الامة والهداية بمعنى التوفيق والالهام هي الواردة في هذه الاية الكريمة انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والهداية التي هي بمعنى الدلالة والارشاد هي الواردة في قوله جل وعلا - 00:42:17
وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقد يقول من يجهل معنا ايات القرآن كيف الخلاف والتضارب بين الايتين وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهذه الاية تقول انك لا تهدي من احببت - 00:42:44
لا خلاف بينهما ولا تضارب بل كل اية منهما محكمة ودلت على معنى عظيم فهذه الاية الكريمة انك لا تهدي من احببت بداية بمعنى التوفيق والالهام الرسول لا يستطيع عليه الصلاة والسلام - 00:43:09
ان يلقي الايمان في القلوب ويخرج المرء من الكفر الى الايمان ان يجعل في قلبه الايمان لا لا يستطيع ذلك هذا الى الله وحده لا شريك له وهو المراد بهذه الاية انك لا تهدي من احببت - 00:43:32
واما الهداية بمعنى الدلالة والارشاد فهذه للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن اتبعه ممن دعا الى هدى وانك لتهدي الى صراط مستقيم كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - 00:43:55
انا ومن اتبعني ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة يهدي يرشد يوضح يدل الهداية ايتان بداية دلالة وارشاد وهذه لله جل وعلا ولمن دعا الى الله على بصيرة من عباد الله. من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم - 00:44:23
وممن اتبعهم ودعا الى الله على بصيرة وهداية بمعنى التوفيق والالهام وهذه الى الله جل وعلا وحده لا شريك له لا يستطيع احد كائنا من كان ان يخرج شخص من الكفر ويدخله في الايمان بان يلقي الايمان في قلبه ما يستطيع احد ذلك - 00:44:57
وانما الذي يلقيه هو الله جل وعلا وهذه الاية وان كانت نزلت ابي طالب وهي عامة والعبرة كما قال علماء التفسير رحمهم الله العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ان كانت نزلت في ابي طالب - 00:45:26
لكنها ليست خاصة به فليصلح ان تقال لكل احد الرجل يحرص على هداية اولاده وعلى استقامتهم وعلى صلاحهم ويدعوهم الى ذلك ويرغبهم في الخير ويحذرهم من الشر ويبذل جهده ثم ينقسمون الى قسمين - 00:45:54
قسم يوافق ويتبع الهدى وينشأ نشأة صالحة مستقيمة طيبة الوالد يحمد الله على ذلك ويشكره والاخر من الاولاد يقترن بقرناء السوء ويبتعد عن الاخيار وينفر عن مجالستي والده ومن حوله من الاخيار والطيبين - 00:46:24
فينشأ الولد والعياذ بالله نشأة سيئة فاسدة خميس معرض عن طاعة الله الواقع في المحرمات في هذه الحال نقول للاب الذي بذل جهده وحرص كل الحرص على استقامة اولاده عموما - 00:46:51
يعزيه بما عزى به الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذا اراد الله له الخير فسمع منك وقبل واستفاد - 00:47:14
وهذا لم يرد الله له الخير فمهما قلت له لن يستجيب هذا يصلح ان يقال اذا بذل الاب جهده وجد واجتهد في ترغيب من تحت يده في الخير وتنفيرهم من الشر - 00:47:30
اما اذا اعرض الوالد ولم يلتفت لامر الله جل وعلا ولا لامر رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مخطئ ولا يقال له مثل هذا القول وانما يقال له الويل لك في الدار الاخرة ستسأل عن ولدك هذا لانك فرطت - 00:47:53
وضيعته واهملته ولم تأمره بالصلاة ولم تأمره بطاعة الله فانت مفرط. وانت ظالم لنفسك وظلمته لو كان عند رجل صالح دعاه الى الخير ربما استجاب لكن انت رجل سوء ما اصلحت نفسك - 00:48:16
واهملت اولادك الويل لك في الدار الاخرة فهذه الاية لا تصلح لان تقال تعزية لكل اب وانما تصلح ان تكون معزية للجاد المجتهد الذي

بذل جهده ولم يألوا نصحا فلم يستقم الولد يقال له انت مأجور في جدك واجتهادك وحرصك نحو ولدك ولا - 00:48:40
ولا تبتأس انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اما اذا كان الاب مفرط كما هي حال كثير من الناس يفرط في اولاده وذريته يهملهم ثم يندم بعد ذلك - 00:49:09
انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء. الهداية بيد الله والله جل وعلا اعلم بمن يصلح للهداية فيهديه ومن لا يصلح للهداية فيضله واعلم بالمهتدين اعلم جل وعلا بالصالحين - 00:49:25
والمستقيمين الذين يبحثون عن الحق ويريدونه فيدلهم اليه ويرشدهم اياه ويوفقهم في سلوكه والاخذ به واعلن جل وعلا بمن لا يصلح لذلك فيصرفه وينصرف عن طاعة الله جل وعلا فيهلك - 00:49:49
وقالوا ان الهدى معك نتخطف من ارضنا جاء نفر من كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعو اليه حق وانه عدل فيه خير لكن نخشى اذا اتبعناك - 00:50:11
توجهت الينا العرب بالعداوة اتخطفونا تسلطوا علينا وغلبونا ولا قدرة لنا بمعاداة الناس قاطبة ولا قدرة لنا لمحاربة الناس عامة رد الله جل وعلا عليهم هذه الشبهة بقوله او لم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء - 00:50:45
اول ابن مكن لهم حرما امنا الاستفهام هنا للتوبيخ الانكار اولم نجعل لهم حرم امنوا في في الجاهلية الا يأمنون فيه بالاسلام عملوا فيه وهم محاربون لله عابدون غير الله - 00:51:26
منكرون لنعم الله ويعملون في الحرم ثم اذا امنوا بالله واتبعوا رسوله صلى الله عليه وسلم واطاعوا الله يصيبهم الخوف الاولى لهم ان يؤمنوا بالله ليستمر امنهم لانهم اذا امنوا بالله - 00:51:57
دافع الله جل وعلا عنهم ان الله يدافع عن الذين امنوا اولا نمكن لهم حرما امنا كانوا في الجاهلية يأمنون على انفسهم وعلى اموالهم وعلى دمائهم في حرم الله جل وعلا - 00:52:25
وكان الكفار الذين هم على كفرهم وضلالهم احسن حالا من كثير ممن يدعي الاسلام كثير ممن يدعي الاسلام ينتهك حرمة الحرم يظلم في الحرم يؤذي في الحرم يسرق في الحرم - 00:52:46
يغش ويخون في الحرم الكفار في الجاهلية يلقى الرجل قاتل ابيه وقاتل اخيه فلا يتعرض له بسوء تعظيما لحرم الله جل وعلا كان القاتل يقتل ويأوي الى الحرم فلا يتعرض له - 00:53:11
يعمل ما يعمل من الجرائم فيأوي الى الحرم فلا يتعرض له في الجاهلية قبل الاسلام يقول الله جل وعلا او لم نمكن لهم حرما امنا فيه امن وفيه رزق واسع - 00:53:38
حجبى اليه ويجبى اليه قراءتان يجبى اليه ثمرات كل شيء فضل من الله هذا الوادي الذي هو الوادي المبارك مكة وعد غير ذي زرع كما قال ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء افظل الصلاة والسلام - 00:54:01
ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون بركة دعوة إبراهيم ومحمد صلى الله عليه - 00:54:32
يجبى اليه ثمرات كل شيء. ما من ثمرة من ثمار العالم الا وهي موجودة في هذا المكان الطيب المبارك بحمد الله ويتحصل عليها وتباع بارخص من سعرها في بلدها فضل من الله - 00:54:53
نجد الان كثيرا من الثمار تباع في هذا البلد المبارك بارخص من سعرها في مكان انتاجها تتوفر في هذا البلاد الطيبة اكثر من توفرها في مكان انتاجها وكلما ازداد الناس وكثروا كثر الخير والرزق - 00:55:13
جربنا هذا نشتري الانتاج والزراعة والثمار في وقت الحج ارخص منها في غير وقت الحج وفي غير وقت الحج نشتريها هنا ارخص مما هي في بلادها. بفضل من الله وجبة اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا - 00:55:42
عطا وتفضل لا بجهد الخلق ولا بعملهم وانما رزق من الله جل وعلا ساقه الله - 00:56:09